الفصل الثاني
أهل السنة

وخير المسلمين أهل السنة فأهل السنة يحبون عليا كرم الله وجهه وأهل البيت ، ويحبون أيضا ـ وفى نفس الوقت ـ أبا بكر وعمر وهم بذلك خير من الذين يحبون عليا وأهل البيت ويسبون ويلعنون والعياذ بالله أبا بكر وعمر .

والعجب العجاب أن تكون عداوة هؤلاء الناس لأبى بكر وعمر بسبب أمر يعد من مفاخر الإسلام والمسلمين وبسبب فعل من خير أفعال سيد المرسلين والتي تثبت أنه بحق خاتم النبيين والنبي المرسل لكل زمان ومكان ولآخر الزمان .

لقد ودع رسول الله أي ترك الأمر من بعده دون أن يستخلف تركها لاختيار المسلمين أي عامتهم وخاصتهم فكان يوم السقيفة المشهور وهو من مفاخر أيام المسلمين .

إن آخر ما وصلت إليه العلوم السياسة الحديثة والنظرية الغربية والفكر السياسي الوضعي الحديث بالنسبة لاختيار الحكام ديمقراطيا هو ما صنعه المسلمون في

مؤتمر السقيفة من تحكيم الإرادة الشعبية والحوار الحر بين الجميع من أنصار ومهاجرين حتى اقتنعت واستقرت الأغلبية على اختيار وبيعة أبى بكر الصديق كأول خليفة لرسول الله وأول خليفة للمسلمين بعد رسول الله .

ولكنهم - أي الشيعة - يعتقدون بأن رسول الله قد ترك وصية يوصى بها بأن تكون الخلافة لعلي وفى ذريته من بعده .

الرسول وهو خاتم النبيين والمبعوث للناس جميعا ولآخر الزمان ورسالته آخر الرسالات ما كان ليوصى بها ملكا وراثيا وكأنما لتعود مرة ثانية كسروية أو هرقلية أو فرعونية .

وما يشرف الإسلام والمسلمين بالأمس واليوم وغدا هو أن تكون شورى كما أرادها لهم الله في كتابه ورسوله في فعله وسنته وأن تكون بالانتخاب والاختيار الحر من بين كافة الناس عامتهم وخاصتهم كما حدث في مؤتمر يوم السقيفة .

ومع ذلك فخلاصة ما حدث يومها ونتيجته أن أبا بكر الصديق والصاحب في الغار كان الخليفة الأول ومن بعده عمر بن الخطاب ومن بعده عثمان ومن بعد عثمان آلت للإمام على وكما قال له وتنبأ له بذلك أمين الأمة محمد بن عبيدة بن الجراح حيث قال لعلى :

« يا بن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور ، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشد احتمالا واضطلاعا به فسلم لأبى بكر هذا الأمر فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق » .

وقد كان !!!

ونستطيع أن نقولها بصيغة آخرى وباختصار وهو أن الذي حدث أن علي بن أبى طالب كان الخليفة الرابع بدلا من أن يكون الأول أو الثاني .

فهل هذا يبرر كل هذه العداوة وهذه البغضاء من جانبهم لصاحبي رسول الله وهما من هما !! الصديق والصاحب في الغار وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب نبراس أهل الجنة المبشران بالجنة ومشيخة القوم ووزيرا رسول الله وعلى عهدهما زالت ودالت أكبر دولتين في العالم أيامهم دولة الفرس الأكاسرة ، ودورة الروم القياصرة .

وعداوتهم لأبى بكر وعمر ليست هي المصيبة الوحيدة فهناك من مصائبهم أيضا مصيبة نكاح المتعة

وخرافة الإمام الغائب .

١ـ عداوتهم لأبى بكر وعمر :

في عداوتهم لأبى بكر وعمر سوف أذكر لك على سبيل المثال بعضا من أعمالهم وأقوالهم في هذا الشأن وعليك أن تمسك أعصابك وتتحكم فيها حتى لا يشيب شعر رأسك قبل الأوان من هول ما سأقوله لك :

يقولون : إن الصحابة أبا بكر وعمر وعثمان تواطؤوا على حذف آية من القرآن تثبت حق على في الولاية بعد رسول الله وسموها سورة الولاية وفيها :

« يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم » .

ويقصدون بالولي طبعا الإمام عليا .

وفاتهم من فرط غبائهم أن عداوتهم لأبى بكر وعمر وعثمان أوقعتهم في عداوة مع الله جل جلاله ؛إذ كيف فاتهم أن في كتاب الله أية تقول : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] .

يجعلون يوم اغتيال الفاروق عمر بن الخطاب عيدا

عاما فيه إجازة مفتوحة لمدة ثلاثة أيام يرتكبون فيها ما شاؤوا من الذنوب دون حساب ويترحمون فيه على ابن بلدهم المجوسي اللعين وهو يوم تسعة ربيع الأول .

لديهم دعاء مشهور يسمى «دعاء صنمي قريش» ، والمقصود بهما أبو بكر وعمر والعياذ بالله ، ومما ورد في هذا الدعاء قولهم : « الله ما العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما ... » .

يا سبحان الله !! يقول تعالى في كتابه الكريم : ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ [التوبة:٤٠] ، فمن هو هذا الثاني وصاحبه ؟! أيسمى الحق تبارك وتعالى أبا بكر صاحب رسوله وتسبونه وتسمونه أنتم صنم قريش ؟ كبرت كلمة لا تخرج إلا من فم مر مريض يهتز لها ومن حولها عرش الرحمن لو كانوا يعقلون .

ومما ورد في كتاب «حياة القلوب» للعلامة باقر مجلسي ما يذكره عن الإمام جعفر من أن عائشة وحفصة دستا للرسول السم فقتلتاه .

وإذا سألتهم كل هذا الكره لأمير المؤمنين عمر مع أن

الإمام على زوجه ابنته أم كلثوم جاء ردهم في غاية السفه والعته والشذوذ حيث يروى الكليمى في فروع الكافي أن الإمام جعفر قال في ذلك «إن ذلك فرج غصبناه» ويا لها والله من مصيبة وأكثر منها عجبا أن يقول البعض الآخر في ذلك أن الإمام على تعرض لضغط شديد فبدل إحدى الجنيات في صورة ابنته أم كلثوم وزوجها لعمر أي أن عمر لم يتزوج أم كلثوم الحقيقية .

٢ـ نكاح المتعة :

أما عن الثانية في الفارق بيننا وبينهم فتختص بنكاح المتعة وهو مباح عندهم ومرفوض وحرام عند أهل السنة .

وزواج المتعة زواج مؤقت قد يكون لمدة ساعة فقط أو أسبوع أو شهر أو سنة حسب ما يتفق عليه من مقابل مادي ويختلف المقابل أيضا حسب المكان إذا كان هذا النكاح يتم في بيتك أو في بيتها أو في الفندق الذي تنزل فيه .

ولا يختلف اثنان من العقلاء أبدا على أن مكاتب المتعة في إيران لا تختلف على الإطلاق عن بيوت الدعارة الرسمية في البلاد التي تبيح ذلك فالمضمون واحد ولا قيمة هنا للمسميات أو ما يكتب من عقد وورقة ففي

مكاتب المتعة تجد نساء شتى تقمن باستعراض مثير أمامك ولك أن تختار وتنفق ماديا حسب الزمن والمكان وذلك دون أدنى شك وباختصار شديد عند أهل السنة زنن مدفوع الأجر وهذا الزواج المؤقت بأسبوع أو شهر أو غيره لا نعلم والله إن كان وراءه إنجاب أو هناك عدة .

ومصيبة المصائب في هذا الأمر العجيب أن يرددوا عن ذلك أحاديث لا تعقل وينسبونها لرسول الله والعياذ بالله .

يدعون أن رسول الله قال : « من تمتع مرة نال درجة الحسن ومن تمتع مرتين نال درجة الحسين ومن تمتع ثلاث نال درجة أمير المؤمنين ومن تمتع أربع مرات نال درجتي » ، نقله نظير النعمانى .

ويذكر العلامة مجلسي حديث آخر لرسول الله جاء فيه : « من تمتع بامرأة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة » .

ويسأل العاقل نفسه وما الصعب في ذلك ؟ ولو كانت هذه الأحاديث صحيحة عن رسول الله هل يتردد عاقل في أن يذهب بكل ماله ليعيش بين مكاتب المتعة في إيران ويتمتع ليل نهار وصباحا وظهرا ومساء وقبل الأكل وبعده لينال أضعاف أجر الحسن والحسين ويصبح كمن زار الكعبة سبعين ألف مرة وليس سبعين مرة فقط .

ونكرر وما الصعب في هذا ؟ وكأن الزنى وليس عدم الزنى هو الذي يحتاج إلى مجاهدة ومغالبة النفس على شهواتها.

هذا بالإضافة إلى أن غباءهم في فرط عداوتهم لأبى بكر وعمر ساقتهم إلى العداوة مع رسول الله فراحوا يقولون عنه ما لم يقل ، وفاتهم أن رسول الله ﷺ قال حديثا شريفا صحيحا ثابتا بصريح العبارة قال فيه عليه أفضل الصلاة والسلام : « **من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار** » .

وأهم من ذلك كله أنه لولا فضل أبى بكر وعمر ما نالها على ابن أبى طالب على الإطلاق ولا وصلت إليه ، ولا كان الخليفة الأول ولا الرابع ، ولولا ما قدماه في يوم السقيفة ما نالها على ولا عثمان ولا الصديق ، فالقوم كانوا بين الأنصار وفى ديار الأنصار ولولا فقه أبى بكر وحجة عمر وقدرتهما على إقناع الجمع يوم السقيفة ما وصلت إلى المهاجرين أصلا وليس إلى على .

إن الله حفظ لنا القرآن بالتواتر أي يحفظه رجال عن رجال وينقله رجال عن رجال ، وأول الحفظة وأول من نقله إلينا هم الأخيار من صحابة رسول الله وعلى رأسهم

أبو بكر وعمر والتجريح والطعن في هؤلاء الرجال هدم للدين من أساسه فهل يعقلها هؤلاء الأغبياء من السفهاء .

٣ـ الإمام الغائب :

أما الثالثة وهى ثالثة الأسافى أو المصيبة الثالثة فهي عن عقيدة المهدي لديهم .

وخلاصة ذلك : أن الشيعة الإمامية أي الإثنى عشرية يؤمنون بأن إمامهم الثاني عشر وهو محمد بن الحسن العسكري الذي ولد ٢٥٥ هـ والمفروض أنه توفى سنة ٢٦٠إلا أنهم لا يقولون بوفاته وإنما يقولون لقد نزل في سرداب اختفى فيه وهو ابن عشر سنوات ولم يمت ومازال حيا حتى الآن والى أن يشاء الله وسوف يظهر يوما ليملأ الأرض عدلا ويقتص لآل البيت ممن ظلمهم هذا السرداب في بلدة سامراء شمال بغداد .

والذي يحزنك في هذا الأمر أشد الحزن أن القوم مازالوا على اعتقادهم هذا حتى يومنا هذا ، وفى القرن الواحد والعشرين الميلادي حيث تقدمت البحوث والكشوف العلمية وتطورت وسائل التصوير والتنقيب العلمي والاستشعار عن بعد إلى الحد الذي أصبح معه

باطن الأرض وجوفها مكشوفا تماما ومعلوما للعلماء والباحثين بل كل شبر في جوفها وكل ما فيها من مياه جوفية ومعادن وسراديب لا يخفى على أهل العلم اليوم ، ولو كان محمد بن الحسن العسكري مازال حيا حتى الآن وموجودا في سرداب ما في سامراء أو غيرها لاستطاع العالم الكبير في هذا التخصص الدكتور فاروق الباز المصري الوصول إليه ولو وجده أو وجد ما يشير إليه لتحول على الفور الدكتور الباز وتحولت معه على الفور مصر كلها من المذهب السني إلى المذهب الشيعي مرة ثانية ؟!!

وما يحزنك أكثر وأكثر أن يوجد من فقهائهم وعلمائهم المعاصرين من يدافع عن صحة هذا الاعتقاد ، ولا يجد فيه غضاضة أو غرابة في أن يعيش إمامهم حيا حتى الآن ويقول أستاذ جامعي منهم في إحدى كليات الطب:إن نبي الله نوح قد عاش ألف سنة إلا خمسين يريد أن يقول : إذا كان نبي الله نوح عاش قرنا من الزمان فلا غرابة في أن يعيش إمامهم ثلاثة عشر قرنا !! وسبحان مثبت العقل في جمجمة الدماغ ؟!